Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكاية صغيرة ، أبطالها من الحيوان غالباً ، ومن البشر أحياناً ، ومن الفريقين معاً فى بعض الحالات ، ويصور صراعاً بين طرفين ، ينتهى هذا الصراع بهزيمة أحدهما ، وليس بالضرورة أن يكون الشر هو المغلوب ، بل كثيراً ما تنتصر قوى الشر على إرادة الخير ، كما سنرى ، مما سيكشف عن نزعة الشاعر الواقعية المتشائمة ، وخضوعه لتجربته المباشرة ، ولعل الدرس التربوى كان يتطلب منه أن يتحفظ بعض الشىء تجاه هذه القضية ، قضية الصراع بين الخير والشر . ومهما يكن من أمر الغالب والمغلوب ، فإن أحدهما يدلى فى نهاية القصة ببيت ختامى ، أو بيتين يجمل فيهما الدرس أو القيمة التى عليها بنى القصة ، حسب تصوره .

وإذا فإن المضمون هو نقطة البدء فى تشكيل الحكاية ، أو بعبارة أخرى : إن الحادثة تتحرك ، وتتطور ، وتنتقى شخصياتها كى تصل إلى تجسيد هذا المضمون ، دون أن يعنى هذا - بالضرورة - أن الشاعر كان يعثر على المضمون أولا ، ثم يخترع له حكاية تقنع به ، فمن المحتمل أنه يجد أمامه حكاية يمكنه الإفادة منها ، ثم يأخذ فى تقليبها وتطويرها حتى تمنحه الخلاصة التى يريدها . ونقدم بعض الأمثلة التى تكشف عن طريقته فى " تركيز " خلاصة ، هى الدرس أو القيمة ، التى " تكثف " مضمون العمل فى كلمة جامعة .

أ - فى " الطاوس " أظهر الطاوس إعجابه وخيلاءه ، فتصدى له عصفور وانتقد جماله ، وعاب ساقيه العاريتين . ولكن العصفور لم يكن بريئاً من العيب أيضاً ، لهذا تصدى لهما معاً طائر آخر ، ولقنهما درساً أخلاقياً :

فقال : كل منكما معجب ... وغافل عن عيبه ناس
لو نظر الناس إلى عيبهم ... ما عاب إنسان على الناس

ب - وفى " الليث والفيل " طمع الأسد فى أرض يملكها الفيل ، ولكنه رأى أن محاربته ستجعل له أنصاراً يساعدونه ، ولهذا لجأ إلى الخديعة ، فأرسل إليه الثعلب [وزيره] فأقنع الفيل بأن يحارب مع الأسد فى غزوة مشتركة يقتسمان فيها أرض العدو . وافق الفيل ، وخاض الحرب ، وجاء ليطلب نصيبه من الغنيمة ، فصرعه الأسد ، وقد جرده من أنصاره وتقوى بما أضاف إلى ملكه ، فلم يكن أمام الفيل إلا الندم ، وقال [لنا] وهو يلفظ أنفاسه :

أوتيت ملكاً ولم أحسن سياسته ... كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

ج - وفى " الطائر " نجد الولد الرحيم المدلل ، الذى يفسده التدليل ، وهو هنا طائر جاء لأمه بعد عقم طويل ، فأسرفت فى تدليله ، ولم تقصر فى نصحه ، لكنه - لما يعوف من منزلته عندها - لم يكن يستجيب لإرشاداتها ، وذات مرة شط فى تجواله ، وإبتعد ، فوجدت الطيور الأخرى الحانقة عليه الفرصة